Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختص بالذوق ، والأنف مختص بالشم ، وكل حاسة من هذه الحواس تؤدى محسوساتها الى القلب ، ويفهم منها حاسة القلب ، ثم ان قوة حاسة القلب اذا أدركت من الحواس شيئا وقبلته منها أدته الى العقل ليدركه ، ولولا قوة حاسة القلب لبطلت هذه الحواس ، كما أن الأكمه الذى يولد كذلك لا يمكنه أن يتصور السماء ولا موضعها من الجهات ، لأنه لم ير جهة فتؤديها الحاسة الناظرة الى حاسة القلب المناسبة لها ، لأن حاسة البصر تؤدى آثار محسوساتها الى قوة عاقلة مناسبة لهـا ، حافظة لما يؤدى اليها ، ولذا قال تعالى « فانها لا تعمى الأبصار ولكـن تعمى القلوب التي فى الصدور » ، وقد بينا فى رسالة الحاس والمحسوس شيئا من هذا بغير هذا الشرح . ثم اعلم أن القلب فى الجسد مصـور على صورة الانسان ؛ ولذا صـار أفضـل الأعضاء التى فى أجسـام الحيوان ، وذلك أن له بصيرة يبصر بها ما غاب من حاسة النظـر من خارج ، وله مسامع يدرك بها الأصوات ويؤدى الى حاسـة السـمع ما يدركه بها ، وله حاسة اللمس فهو يتشوق الى محسوساتها اذا فقدها مثل ما يشتاق العاشق عناق معشوقه والتزامه » (٨٥) .

ونراهم مرة أخرى يرون دوره بعد الدماغ قائلين :

« فمن كان حاضرا فى ذلك الموضع [الذى صدر منه الصوت] أو بالقرب منه من الحيوان سمع ذلك الصوت فبلغ ذلك التموج الذى جرى فى الهواء الى مسامعه ودخل صماخه ، وتحرك الهواء المستقر فى عمـق الأذنين بحسب القوة السامعة بذلك التموج ، والحركة التى تنتهى الى مؤخر الدماغ ، ثم يقف فلا يكون له مخرج ، فيؤديه الى الدماغ ، ثم يؤديه الدماغ الى القلب ، فيفهم القلب من هذه الحاسة ما أدته اليـه من ذلك الحادث ، فان كان صوتا مفهوما يدل على معنى توجهت المعرفة

---

(٨٥) انظر : المرجع السابق ج ٣/١٠٥ ـ ١٠٦